جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلَّة الرَّاسخون

مجلَّة عالميَّة محكَّمة

ISSN: 2462-2508
Special Issue, May 2022
إصدار خاص - مايو 2022

مجلة الراسخـــون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

إصدار خاص مايو 2022

الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية	10ـ1
مادة (دَفَع) ومشتقاتها في اللغة ومدلولتها في كتاب الله	26ـ11
قواعد فقهية قضائية في مجلة الأحكام العدلية	45ـ27
منهج السلف الصالح في الترجيح بين المصالح والمفاسد	63ـ46
مراعاة الأولويات في الدعوة إلى الله تعالى	85ـ64
المنهج الدعوي المستظهر من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري	107ـ86

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

نائب رئيس المجلة: الأستاذ المشارك الدكتور/ الطيب مبروكي

مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الله يوسف

نائب مدير هيئة التحرير: الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين متولي

محكمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ سمير سعيد حسين الحصري.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات بستان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب.
- الأستاذ المساعد الدكتور/ محمد السيد إبراهيم البساطي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبيصي البدوي سرحان.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي محمد السيد الطنطاوي.
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله.

Arrasikhun International Journal، Special Issue، May 2022

ISSN: 2462-2508

اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية

د. عبد الرحيم بن عبد الرحمن إيدي.

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

a1ab12@hotmail.com

الملخص

إن كراهة اجتماع الصورتين لحرف واحد في رسم المصحف، من العلل الصحيحة المتفق عليها في رسم المصاحف العثمانية: حيث إننا نجد علماء الرسم عللوا بعض مواضع الحذف بكراهة اجتماع الصورتين، كما بينوا وجه اجتماع الصورتين في المواضع التي أثرواها كذلك.

ومن الجدير بالعلم للمشتغلين بعلم القراءات ورسم المصاحف: معرفة المراد بمصطلح اجتماع الصورتين، ومعرفة المواضع التي منع فيها اجتماع الصورتين والمواضع التي جاز فيها الاجتماع، ومعرفة علة منع اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية، وعلل تجويز الجمع بينهما، ولذا جاء هذا البحث مبينًا هذا المصطلح، مقرونا بأمثلته ونماذجه.

ويهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم اجتماع الصورتين في المصاحف العثمانية، وتعيين مواضع اجتماع الصورتين منعا وجوازا، مع بيان علة منع اجتماع الصورتين، وعلة جواز الجمع بين الصورتين.

Abstract

Unanimous consensus in the two positions of a single letter in Qur'anic script

The abominable of unanimity in the two positions of a single letter in the Qur'anic script is one of the causes agreed upon in the Ottoman Qur'anic script. We find that the Qur'anic script scientists have stated the omission abominably some of the positions of those. in addition، they clarify the face of the unanimity of the two positions.

It is worth noting for the concerned of the reciting and Qur'anic script to know the following: To know the term "Unanimity of the two positions،" to know where the unanimity of the two images was prevented، where the unanimity of the two images was conducted، what the reason was for preventing the unanimity of the two positions in the drawing of the Ottoman Qur'anic script، and to explain their unanimity.

The research aims to define the concept of unanimity of the two positions in Ottoman Qur'anic script، identify the unanimity places of the two images to prevent and permit them، state the reason for preventing the unanimity of the two positions، and the reason for the possibility of unanimity the two positions.

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن من قضايا رسم المصاحف العثمانية: قضية اجتماع الصورتين لحرف واحد، حيث إننا نجد علماء الرسم قد منعوا اجتماع الصورتين في مواضع، وأجازوه في مواضع، وذلك في ما يعرف في علم الرسم بما يؤدي إلى اجتماع الصورتين.

ومن الجدير بالعلم للمشتغلين بعلم القراءات ورسم المصاحف: معرفة المراد بمصطلح اجتماع الصورتين، ومعرفة المواضع التي منع فيها الاجتماع والتي جاز فيها الاجتماع، ومعرفة علة منع اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

ولذا عزمت على كتابة هذا البحث الذي سميته: اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

أهداف البحث:

1. التعريف بمفهوم اجتماع الصورتين في المصاحف العثمانية.
2. تعيين مواضع اجتماع الصورتين منعا وجوازا.
3. بيان علة منع اجتماع الصورتين.

مشكلة البحث: تظهر مشكلة البحث في أن ثمت مواضع من كلمات القرآن الكريم قد رسمت خلافا الأصل من إثبات رسم بعض أحرفها لعلة كراهية اجتماع صورتين لحرف واحد، وقد تعددت هذه المسألة في أبواب ومسائل متفرقة، وليس ثمت بحث مستقل يجمعها ويجلي معنى هذا المصطلح ومسائله ومستثنياته.

وجعلت البحث على النحو التالي:

أولا: المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأهدافه، وبعدها أربعة مباحث هي:

المبحث الأول: مفهوم اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

المبحث الثاني: مواضع منع اجتماع الصورتين في رسم المصاحف، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اجتماع الصورتين لحرف الألف.

المطلب الثاني: اجتماع الصورتين لحرف الواو.

المطلب الثالث: اجتماع الصورتين لحرف الياء.

المطلب الرابع: اجتماع الصورتين لحرف اللام.

المطلب الخامس: اجتماع الصورتين في باب الفصل والوصل.

المطلب السادس: اجتماع الصورتين لحرف النون.

المبحث الثالث: مواضع جواز اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

المبحث الرابع: علة منع اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية. ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

إن مصطلح اجتماع الصورتين أحد العلل التي يعلل بها سلبا في تعليل رسم المصحف، حيث يعلل علماء الرسم منع بعض أوجه الرسم دفعًا لاجتماع الصورتين لحرف واحد.

والاجتماع في اللغة مصدر من الفعل: اجتمع، وأصل مادته من جمع (الجيم والميم والعين)، وهي مادة تدل على ضم شيء إلى شيء، سواء كان محسوسًا أو غيره.

قال ابن فارس في معجمه: " الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى تَضَامِّ الشَّيْءِ. يُقَالُ جَمَعْتُ الشَّيْءَ جَمْعًا"[1].

والمراد بالصورتين: رسم حرف من حروف الهجاء بصورة واحدة مرتين، بحيث يجتمع صورتين لحرف واحد في الرسم، دون نظر إلى طريقة نطقه، فقد يجتمع صورتان لحرف واحد في الرسم، لكن لكل من الصورتين نطق يختلف عن الآخر كما في (جااكم) حيث إنه لو جعل للهمزة صورة لكانت صورتها الألف، وحينئذ يجتمع صورتان للألف، لكن الصورتين مختلفتان في النطق.

وقد تجتمع الصورتين لحرف واحد، لكن الحرفين يختلفان في الشكل، كما في (وُوْرِي).

فمعنى اجتماع الصورتين: رسم صورة لحرف واحد مرتين بلا فصل بينهما.

أو هو كتابة حرفين متفقين في الصورة متجاورين بلا فاصل بينهما.

والمصاحف العثمانية هي المصاحف التي أمر بكتابتها عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبعث بها إلى الأمصار[2].

وهذا المصطلح من المصطلحات التي يعلل بها سلبًا في سبب حذف بعض الأحرف من رسم المصاحف العثمانية، كما يعلل به لعدم جعل صورة للهمزة في رسم المصحف، ويعلل به أيضًا في وصل بعض مواضع باب الوصل في رسم المصحف.

فيُقَال: رسمت كلمة (الذي) بلام واحدة كراهة اجتماع صورتين لحرف واحد وهو اللام.

وممن ذكر هذه العلة الإمام أبو عمرو الداني والإمام محمد ابن الجزري، والشريشي ناظم مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، وهذه بعض النصوص التي تشير إلى كلامهم في اجتماع الصورتين في رسم المصاحف:

قال الإمام أبو عمرو الداني: "اعلم إن المصاحف اجتمعت على حذف إحدى اللامين لكثرة الاستعمال ولكراهة اجتماع صورتين متّفقتين في قوله: الّيل والّذي"[3].

وقال أيضًا: "وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاثة فأن الرسم ورد بلا اختلاف في شيء من المصاحف بأثبات ألف واحدة اكتفاءً بها لكراهة اجتماع صورتين فما فوق ذلك في الرسم"[4].

وقال في موضع آخر: "وإن كانت الهمزة مفتوحة أو وقع بعد المكسورة ياء وبعد المضمومة واو لم تصور خَطًا لئلا يُجمع بين صورتين وذلك نحو قوله: أبناءنا"[5].

وقال في المحكم: "وَلم تصور الْهمزَة فِي هَذَا الضَّرْب فِرَارًا من الْجمع بَين صُورَتَيْنِ متفقتين"[6].

وقال: "وكذا لا ترسم المفتوحة خطأ إذا وقع ألف ولا المكسورة إذا وقع بعدها ياء ولا المضمومة إذا وقع

(1) مقاييس اللغة 1/ 479

(2) ينظر المقنع ص: 16

(3) المرجع السابق ص: 72

(4) المرجع السابق ص: 32

(5) المرجع السابق ص: 44

(6) المحكم في نقط المصاحف ص: 144

ISSN: 2462-2508

بعدها واو لئلا يجتمع في الكتابة ألفان وياءان واوان"[1].

وقال الشريشي الخراز في نظم مورد الظمآن:

"331- وَمَا يُؤَدِّي لِاجْتِمَاعِ الصُّوْرَتَيْنْ

فَالحَذْفُ عَن كُلٍّ بِذَاكَ دُونَ مَيْنْ"[2].

وقال ابن البناء المراكشي: "كما لم تعضد أيضا في مثل النبيئن مما قبلها ساكن لأنها لو عضدت للزم اجتماع ثلاث ياءات والكسر"[3].

فمصطلح كراهة اجتماع الصورتين مستعمل عند كبار علماء علم رسم المصحف، وعند المعتنين منهم بتعليل رسم المصحف.

ومن القواعد المتقررة عندهم: أن ما أدى رسمه من الحروف إلى اجتماع حرفين في الرسم بلا فصل بينهما أن يحذف أحدهما في الرسم[4].

مرادفات مصطلح اجتماع الصورتين:

عبَّر علماء رسم المصاحف عن هذا المصطلح بعدة تعبيرات تدل عليه، منها:

1) يعبرون بقولهم: كراهة، أو لئلا، وفرارًا، وكلها بمعنى واحد[5].

2) ومنها قولهم: اجتماع المثلين، وعبَّر بذلك عنه الإمام ابن الجزري حيث قال: "وَذَلِكَ إِمَّا لِاجْتِمَاعِ الْمِثْلَيْنِ عَلَى الْقَاعِدَةِ الْمَأْلُوفَةِ رَسْمًا"[6].

3) كما يعبرون بلفظ: اجتماع، ويجتمع، ويُجمع، وربما قالوا: مثلين أو صورتين، وربما زاد بعضهم (صورتين متفقتين)[7].

المبحث الثاني: مواضع منع اجتماع الصورتين في رسم المصاحف.

لقد تعددت المواضع التي عُلل بها بكراهة اجتماع الصورتين، كما تعددت أيضًا الأحرف التي حذفت في رسم المصاحف العثمانية، حيث جاءت هذه العلة في حذف الألف، والواو، الياء، والنون، واللام، والميم.

ويمكن إجمال هذه المواضع في المطالب التالية:

المطلب الأول: اجتماع الصورتين لحرف الألف.

من أكثر المواضع التي يعلل بها بكراهة اجتماع الصورتين في رسم المصحف: المواضع التي في باب رسم الهمز، حيث تعدد المواضع التي وُجهت بهذه العلة، فمنها:

1) قول الله تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم﴾ [الملك: 16] حيث رسمت (امنتم) ولم يجعل لهمزة الاستفهام صورة، لأنها لو رسمت لكانت صورتها الألف مما يؤدي إلى اجتماع صورتين لحرف واحد، ومثلها كل ما اجتمع فيها همزة استفهام مع همزة أصلية مفتوحة كقوله: ﴿ءَأَسْجُدُ﴾ [الإسراء: 61] فقد رسم (اسحد) وقوله: ﴿ءَأَنتَ﴾ [المائدة: 116] حيث رسمت: (انت)

(1) المقنع ص: 67

(2) مورد الظمآن البيت رقم: 331

(3) عنوان التنزيل من مرسوم خط التنزيل ص: 48

(4) ينظر دليل الحيران في شرح مورد الظمآن ص: ٢٥٨

(5) ينظر المحكم في نقط المصاحف ص: 144

(6) النشر في القراءات العشر 1/ 454

(7) ينظر المقنع ص: 32، 72، 67

وقوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: 6] حيث رسمت: (انذرتهم).

2) قول الله تعالى: (ءامنوا) فقد رسمت في المصاحف العثمانية (امنوا) لأنهم لو رسموا صورة للهمزة لكانت بصورة الألف (اامنوا)، ومثلها كل ما جاء فيه مد البدل بفتح الهمزة، نحو: ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: 2] حيث رسمت (امين)، و﴿ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: 99] ورسمت (امنين)، و﴿ءَاخِرَهُۥ﴾ [آل عمران: 72] ورسمها (اخره)، و﴿ءَاخِذِينَ﴾ [الذاريات: 16]، و﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن: 24]، و ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾ [آل عمران: 14]، و﴿مَلْجَـَٔا﴾ [التوبة: 57] و﴿مَـَٔارِبُ﴾ [طه: 18].

3) قول الله تعالى: (جاءكم) حيث رسمت في المصاحف العثمانية (جاكم)، لأن الهمزة لو صُوِّرت لكانت صورتها الألف فيجتمع حينئذ صورتان للألف (جااكم)، قال ابن البناء المراكشي: " فإن اجتمع ألفان حذف أحدهما"[1].

المطلب الثاني: اجتماع الصورتين لحرف الواو.

وجاء في هذا الباب كلمات، يمكن أن نقسمها إلى قسمين:

الأول: الذي ينتظم تحت ضابط مُطَّرِدٍ.

الثاني: الذي لا ينتظم تحت ضابط مُطَّرِدٍ.

أما القسم الأول الذي ينتظم تحت ضابط مطرد، فمنه:

أولا: قول الله تعالى: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: 14] حيث لم ترسم صورة للهمزة كراهة اجتماع الصورتين، لأنها لو صورت لكانت صورتها الواو هكذا: (مستهزوون) وهو أمر مكروه عندهم، ومثلها كل همزة مضمومة بعد كسر، وجاء ذلك في مواضع في رسم المصحف، منها:

أ- ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: 62]

ب- ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾ [الصافات: 66] [الواقعة: 53]

ت- ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾ [يونس: 53]

ث- ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ [الصف: 8]

ثانيًا: قول الله تعالى: ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: 6] مما جاءت فيه الهمزة مضمومة بعد ضم.

ثالثًا: قول الله تعالى: ﴿يَطَـُٔونَ﴾ [التوبة: 120] مما جاء الهمز فيه مضمومًا بعد فتح.

وثمت مواضع لا تنتظم تحت جامع مطرد، وقد ذكرها العلامة الشريشي بعضها في مورده حيث قال:

286 - فَصْلٌ وَقُلْ: إِحْدَاهُمَا قَدْ حُذِفَتْ
مِمَّا بِجَمْعٍ أَوْ بِنَاءٍ دَخَلَتْ

287 – كَنَحْوِ وُرِيَ وَيَسْتَوُونَا
مَوْءُودَةٌ دَاوُدَ وَالغَاوُونَا

فعدَّ الإمام الشريشي في هذه الأبيات خمس كلمات تدخل في هذا الباب، حيث وردت في القرآن الكريم وهي:

أ- ﴿وُۥرِىَ﴾ [الأعراف: 20].

ب- ﴿يَسْتَوُۥنَ﴾ [التوبة: 19].

ت- ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير: 9].

ث- ﴿دَاوُۥدُ﴾حيث وردت.

(1) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص: 50

ISSN: 2462-2508

ج- ﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء: 94، 224].

قال ابن البناء المراكشي: "فإذا اجتمع واوان والضم فتحذف الواو التي لا تكون عمدة في الكلمة وتبقى التي هي عمدة ثابتة، سواء كانت الكلمة فعلا مثل: ﴿لِيَسُۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ أو صفة مثل: ﴿ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ﴾، و﴿فَيَءُوسٗ﴾ و﴿وَٱلۡغَاوُۥنَ﴾ أو اسما مثل ﴿دَاوُۥدُ﴾ "[1].

المطلب الثالث: اجتماع الصورتين لحرف الياء.

وهذا الباب ينقسم إلى قسمين، فمنه ما تقرأ فيه صورة الياء المحذوفة ياء لفظًا نحو: (الحواريين)، ومنه ما تقرأ فيه صورة الياء المحذوفة همزة، نحو (السيات) و(إسرائل).

ومما جاء من هذا الباب: (الحواريـن) و(الأمين) و(النبين)، والجامع لهذه المواضع أن الياء الثانية فيها ياء جمع السلامة، دون همز في الكلمة، قال ابن البناء المراكشي: "كما لم تعضد أيضًا في مثل النبين مما قبلها ساكن لأنها لو عضدت للزم اجتماع ثلاث ياءات والكسر وثلاث واوات والضم كما ترى في النبين وتبوءو"[2].

ومنها قول الله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ [الكهف: 31]، حيث رسمت بغير صورة للهمزة؛ إذ لو رسمت لكانت بصورة الياء، ويجتمع حينئذ صورتان متفقتان للياء بغير فصل بينهما، ومثلها كل همزة مكسورة بعد كسر، وجاءت في كلمات منها:

أ- ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ [البقرة: 62].

ب- ﴿ٱلۡخَاطِـِٔينَ﴾ [يوسف: 29].

ت- ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾ [الحجر: 95]

ومنها الله تعالى: ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ حيث ما وردت في القرآن الكريم، حيث رسمت بألف الجمع السالم بالإجماع، قال الشريشي في المورد:

"72 - وَلِلْجَمِيعِ السِّيِّئَاتُ جَاءَ
بِأَلِفٍ إذ سَلَبُوهُ الياءَ"

فعلل وجه إثبات ألف جمعه بأنهم قد سلبوه صورة الهمز فكرهوا أن يسلبوه حرفا آخر، وقد مثل صاحب المورد بهذه الكلمة في كراهية توالي الحذف عليها، ولم يجعل فيه صورة للهمز كراهة اجتماع صورتين لحرف واحد دون فصل، لأنهم لو صوروا للهمز صورة لكان صورته الياء فيجتمع حينئذ صورتان لحرف الياء دون فصل، وهو مكروه في رسم المصحف.

ومن هذا الباب أيضًا ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ في كل مواضعها، حيث لم تصور للهمز صورة، حيث لو صورت الهمزة فيه لكانت بصورة الياء فيجتمع صورتان للياء حينئذ[3].

المطلب الرابع: اجتماع الصورتين لحرف اللام.

وجاء حذف اللام في رسم المصحف لكراهة اجتماع الصورتين في مواضع عينها الشريشي في مورد الظمآن حيث قال:

289 - بابُ وُرُودِ حَذْفِ إِحْدَى اللامِينِ
وَهْوَ مُرَجَّحٌ بِثَانِي الحَرْفَيْنْ

(1) عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص: 88

(2) المرجع السابق ص: 48

(3) ينظر دليل الحيران في شرح مورد الظمآن ص: 95

ISSN: 2462-2508

290 – فِي الَّيلِ والَّائِي التِي وَالَّاتِي

وَفِي الَّذِي بِأَيّ لَفْظٍ يَاتِي

فبَيَّن الناظم أن إحدى اللامين محذوفة في المصاحف العثمانية في الكلمات التالية:

1. قول الله تعالى: (الَّيل) حيث وردت في القرآن الكريم؛ إذ لو رسمت لاجتمع صورتان للام (الليل).
2. قول الله تعالى: (الائي) حيث وردت في رسم المصحف؛ لذات العلة التي في رسم الليل.
3. قول الله تعالى: (الَّتِي) حيث وردت.
4. قول الله تعالى: (الذي) حيث وردت وبأي لفظ جاء، سواء بالمفرد، أو المثنى (الذان) و(الذَين)، أو الجمع (الذِين).

المطلب الخامس: اجتماع الصورتين في باب الفصل والوصل.

ويدخل في هذ الباب كل ما رسم بالوصل مما فيه متماثلان بين الكلمتين الموصلتين، ومنه:

(أَمَّن) حيث وردت (أم) مع (من) بالوصل في كل القرآن الكريم إلى المواضع التي نص عليه علماء الرسم بالقطع، وهي التي قال عنها الشريشي في مورده:

409 – فصل وأم من قطعوه في النسا

أم من خلقنا ثم أم من أسسا

410 – كذاك أم من رسموا في فصلت...

.....

فيكون ما عدا هذه المواضع بالوصل لكراهة اجتماع المثلين، وذلك نحو: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [النمل: 64] و﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ [يونس: 31]، و﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: 35].

ومن هذا الباب أيضًا (نعم ما) في ﴿فَنِعِمَّا﴾ [البقرة: 271]، و﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: 58]، حيث رسمت متصلة في كل موضعيها[1].

المطلب السادس: اجتماع الصورتين لحرف النون.

وقد ورد حذف النونين في رسم المصاحف في قول الله تعالى: (فننجي) في سورتي يوسف والأنبياء خاصة[2]، حيث حذفت إحدى نونَيْها، وعلل صاحب مورد الظمآن بأنه إشارة إلى حكم الإخفاء، وهذا في قراءة من قرأها بنونين، حيث قال:

209 – والنونُ مِن نُنجِي فِي الَانْبِيَاءِ

كُلٌّ وَفِي الصِّدِيقِ لِلْإِخْفَاءِ

ويمكن أن يُعَلَّلَ حذفها أيضًا بكراهة اجتماع الصورتين، أو للإشارة إلى القراءة الأخرى فيها بنون واحدة، حيث قرأها بنون واحدة ابْنُ عَامِرٍ وَيَعْقُوبُ وَعَاصِمٌ، وقرأها باقي القراء بنونين[3].

المبحث الثالث: مواضع جواز اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

إن المتأمل في مواضع اجتماع الصورتين يلحظ أن ثمت مواضع جاء فيها اجتماع صورتين لحرف واحد بلا فصل في رسم المصاحف العثمانية، وجُمع بين

(1) ينظر المقنع ص: 78

(2) ينظر المقنع ص: 95

(3) ينظر النشر في القراءات العشر 2/ 296

ISSN: 2462-2508

الصـــورتين في هذه المواضـــع لدفع اللبس الذي قد يحصل من حذف إلى الصورتين.

وذلك في الكلمات التي تلبتس بالحذف بغيرها، ومن أمثلتها في القرآن الكريم الكلمات التالية حيث ودرت:

(اللطيف) و(اللؤلؤ) و(اللمم) و(اللهو) و(اللعب) و(اللغو) و(اللوامة) و(اللعنة) و(اللاعنون) و(اللات والعزى).

ولعلَّهم رسموا هذا الكلمات بلامين على الأصـــل فيها[1]، أو دفعًا للوهم الذي يحصـــل من رسمها بلام واحدة، حيث تلتبس حينئذ بالفعل المضـــارع أو الاستفهام في نحو: (ألغو، ألعب، ألهو، ألعنه).

وتلتبس بالكلمة المســـتفهم عنها في نحو: (أَلَاعِنُونَ، أَلَات، أَلُؤْلُؤٌ، أَلَطِيْفٌ).

وكذلك جاز الجمع بين الصـــورتين إذا كان بين الصـــورتين فاصـــل في اللفظ لم يرســـم، كما في اللام المعانقة للامين، في نحو: (الضلال)، و(في ضلال)، و(الضـــلالة)، و(الكلالة)، و(لا خلال)، و(من خلاله)، و(خلالكم)، و(ظلاله)، و(ظلالهم)، و(خلال)، و(أغلال)، و(الأغلال) و(من سلالة).

فرسمت هذه الكلمات: (الضـــلل)، و(في ضـــلل)، و(الضـــللة)، و(الكللة)، و(لا خلل)، و(من خلله)، و(خللكم)، و(ظللـه)، و(ظللهم)، و(خلـل)، و(أغلل)، و(الأغلل) و(من سللة)، لأن اللامين وإن اتصـــلتا رسمًا إلا أنها قد انفصـــلتا حكمًا بالألف المحذوفة رسمًا[2].

المبحث الرابع: علة منع اجتماع الصورتين في رسم المصاحف العثمانية.

إن لمنع اجتماع الصـــورتين في رســـم المصـــحف علل متعددة، ولا يمكن إطلاق علة واحدة على كل ما جاء في الرسم لهذه العلة، حيث إن الذي يعيَّن العلة الكلمة ذاتها، فلكل موضع علة بحسبه.

ويمكن أن نجمل العلل التي لأجلها جاء منعوا اجتماع الصـــورتين في المواضـــع التي نص عليه علماء رســـم المصاحف في العلل الآتية:

العلة الأولى: الفرق بين لام التعريف واللام الزائدة، وذلك في (الَّائِي) و(التِي) (الَّاتِي) و(الذِي)، حيث إن اللام فيها ليس معرفة، بل زائدة كما قال ابن مالك في ألفيته:

أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أوِ اللامُ فَقَطْ

فَنَمْطٌ عَرّفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطْ

وَقَدْ تُزَادُ لَازِمًـا كَـــــاللاتِ

وَالآنَ وَالذِينَ ثُمَّ الــلاتِ[3]

العلة الثانية: مراعاة اللفظ، وذلك في قول الله تعالى: (فنجي) في سـورتي يوسـف والأنبياء، حيث حذفت إحدى النونين فيها، لأنها أخفيت في اللفظ عند من يقرأها بنونين، فأخفيت في الخط بحذفها.

العلة الثالثة: الإشارة إلى القراءات الواردة في الحرف، كما في (فنجي) في سورتي يوسف والأنبياء أيضا.

العلة الرابعة: الإشـــارة إلى حكم الإدغام، والذي يرجع إلى جعل الحرفين حرفا واحدا مشـــددا كالثاني،

(1) ينظر المقنع ص: 73

(2) ينظر دليل الحيران في شرح مورد الظمآن ص: 132

(3) ألفية ابن مالك، وينظر شرح ابن عقيل 1/ 177

فرسموها بحرف واحدة إشارة إلى هذا، كما في: في ﴿ فَنِعِمَّا ﴾ [البقرة: 271]، و﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ﴾ [النساء: 58].

العلة الخامسة: الاختصار، ومنع التكرار، وذلك في ما جاء من حذف الألفات، كما في نحو: (جااكم)، قال الإمام أبو عمرو الداني: "كَرِهُوا ان يجمعوا بَين صُورَتَيْنِ متفقتين فَلذَلِك حذفوا احدى الصُّورَتَيْنِ واكتفوا بالواحدة مِنْهُمَا ايجازا واختصارًا"[1].

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والمقترحات

الحمد لله أولا وآخرا، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، أما بعد: فإن علة كراهة اجتماع الصورتين علة صحيحة، احتج بها كبار علماء الرسم، كأبي عمرو الداني وابن البناء المراكشي، ويكاد أن يكون الإمام أبو عمرو الداني هو الذي قرر هذه العلة وكررها، في كتابة المقنع وكتابه المحكم في نقط المصاحف.

وكراهة اجتماع الصورتين علة مطردة في بعض أبواب الحذف، وغير مطردة في بعض.

ومن نتائج هذا البحث ما يلي:

1) علة الحذف لكراهة اجتماع الصورتين منحصرة في قاعدة الحذف من قواعد الرسم.

2) صرح علماء الرسم بعلة كراهة اجتماع الصورتين في مواضع، ولم يصرحوا بها في أخرى، فحينئذ نقيس ما لم يصرحوا فيه على ما صرحوا فيه، إذا تحققت المماثلة من كل وجه.

3) تعددت العلل التي لأجلها جمعوا بين الصورتين في المواضع المستثناة، وذلك لوجه وعلة أخرى، والجدير دراسة كل موضع من هذه المواضع والحكم عليه بالعلة التي تناسبه.

كما أوصي طلب علم القراءات بالعناية بعلم رسم المصحف، وأوصي الباحثين بجمع ودراسة مواضع رسم المصحف التي تعددت عللها، وكتابة دارسة تاريخية في علة كراهة اجتماع الصورتين، مع تطبيقات عملية عليها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العلمين، وصلى الله على نبينا محمد على آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

1. ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، الناشر: دار التعاون.
2. دليل الحيران على مورد الظمآن، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، الناشر: دار الحديث- القاهرة.
3. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث — القاهرة – دار مصر للطباعة – الطبعة: العشرون 1400 هـ - 1980م.
4. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل، أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي

(1) المحكم في نقط المصاحف ص: 106

المعروف بابن البناء المراكشي، حققته وقدمت له: هند شلبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1990م.

5. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

6. المحكم في نقط المصاحف، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: د. عزة حسن، الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الثانية، 1407هـ.

7. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: 1399هـ - 1979م.

8. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، المحقق: محمد الصادق قمحاوي الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

9. مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز، تحقيق أشرف طلعت، مكتبة الإمام البخاري الطبعة الثانية 1427 – 2006م.

10. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري محمد بن محمد بن يوسف، المحقق: علي محمد الضباع (المتوفى 1380 هـ) الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.